وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة زيان عاشور الجلفة

مجلة البحوث السياسية والادارية

مجلة علمية دولية محكمة تصدر بجامعة الجلفة -الجزائر

العدد الحادي عشر / ديسمبر2017

رقم الايداع القانوني: 5795 -2012 EISSN: 2602-6104 ISSN: 2335-1128

الرئيس الشرفي:

أ.د. بلقومان برزوق، مدير جامعة زيان عاشور بالجلفة

مدير المجلة:

أ. د. سنوسي خنيش

مسؤول النشر:

د. زوامبية عبد النور

رئاسة التحرير:

د. الكر محمد /د. قيرع سليم

هيئة الاستشارة والتحكيم العلمي:

أ.د عمار بوحوش..... جامعة الجزائر

أ.دعلي خليفة الكواري..... جامعة قطـــر

أ.د مزوي محمد..... جامعة الجزائر

أ.دطواهر محمدالتهامي..... جامعة الجزائر

أ.د حسان هشام..... جامعة الجلفة

أ.د أيمن الدسوقي .....جامعة القاهرة

د.حاروش نورالدين..... جامعة الجزائر

أ.د. سليم قلالة..... جامعة الجزائر

أ.د.خنيش السنوسي..... جامعة الجلفة

أ.د.بن داود براهيم..... جامعة الجلفة

د.بشيري عبدالرحمن..... جامعة الجلفة

د.طعيبة أحمد..... جامعة الجلفة

د.صالح زياني..... جامعة باتنـة

د. دخان نور الدين..... جامعة المسيلة

د.جمال زيدان .....جامعة سعيدة

د. الكر محمد.....جامعة الجلفة

أ.د. بن الزين محمد الأمين.جامعة الموصل

أ.د. عيسى قادري..... جامعة باريس

أ.د. غازي خالد ابو عرابي الجامعة الأردنية

د.قاسم الثبيتات .....جامعة البترا

د.حمود النوفلي...جامعة السلطان قابوس

د.جواد رباع.....جامعة ابن زهر بأكادير

د. منير مباركية ..... جامعة عنابة

د.لزهر وناسي .....جامعة باتنة

أ.د. سرير عبد الله..... جامعة الجزائر

د.بن أحمد عبد المنعم..... جامعة الجلفة

د.بن مرزوق عنتره..... جامعة المسيلة

د.شليحي الطاهر..... جامعة الجلفة

د.يوسف بن يزة ..... جامعة باتنة

د. كاس عبد القادر..... جامعة الجلفة

د. زوامبية عبدالنور .....جامعة الجلفة

د. قيرع سليم..... جامعة الجلفة

هيئة التحرير:

د.قيرع سليم

أ. نوري نعـــاس

أ. عرابي سالم محمد

د. شليحي الطاهر

قواعد وإجراءات النشر في المجلة

تصدر مجلة البحوث السياسية والادارية في شكل دوري تهتم بمجال العلوم الانسانية والسياسية والادارية باللغة العربيـــــة، الفرنسية والانجليزية ويشترط في البحث ألا يكون قد نشر أو قدم للنشر في أي مكان أخر وتخضع البحوث كلها للمعايير والشروط التالية:

- أن تعتمد الأصول العلمية والمنهجية المتعارف عليها في إعداد البحوث والدراسات العلمية.
- تقدم المقالات مكتوبة في عدد صفحات لا يتجاوز 15 صفحة من حجم صفحات A4بحجم الخط sakkal Majalla 16اما بالنسبة للغة الأجنبية فيكون بخطTimes New Roman 14على أن تكون الهوامش في أخر البحث وفق ترقيم تسلسلي بحجم الخط 12 بالنسبة للغة العربية و12 بالنسبة للغة الأجنبية.
- يرفق مع البحث ملخص باللغة العربية وأخر بلغة غير التي قدم بها البحث.
- المقالات المرسلة إالى المجلة لا ترسل إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
- المقالات المنشورة في هذه المجلة لا تعبر إلا عن أراء أصحابها.
- يحق لهيئة تحرير المجلة إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدمة متى لزم الأمر دون المساس بجوهر الموضوع.

ترسل البحوث وجميع المراسلات الخاصة بالمجلة عن طريق البريد الإلكتروني التالي:

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/314

تنبيه: إن الدراسات والبحوث المنشورة بهذه المجلة تعبر عن رأي أصحابها فحسب وليس بالضرورة أن تكون معبرة عن رأي المجلة

الفهرس

المضامين الصوفية لمفهوم الشعب العضوي 1
الدكتور :ليث مزاحم خضير كاظم . جامعة الموصل . العراق

أثر إصلاحات صندوق النقد الدولي الجديدة لمواجهة الأزمة المالية العالمي 25
الأستاذة : زموري مونية كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير جامعة الجزائر 3

ما بعد الحوار الأمني الحوار الثقافي و الحضاري كمقاربة وقائية للأمن الأورومتوسطي 40
الدكتور: فاتح النور رحموني أستاذ محاضر. بكلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة المسيلة. الجزائر

سياسات إدارة التعدد اللغوي في جنوب افريقيا 47
الأستاذ محمد البشير الأعور جامعة حمه لخضر الوادي الجزائر

أثر استخدام التكنولوجيا في إدارة العملية الانتخابية : تشريعات الجزائر ماي 2017 أنموذجا 63
الأستاذ خليل فيشوش جامعة الجزائر 03

دور القاضي الاداري في الكشف عن عيب مخالفة القانون في القرارات التي صدرها الوالي 75
د.إسماعيل بوقرة /د.علاء الدين قليل جامعة عباس لغرور (خنشلة) الجزائر

الولاية كأداة لتحقيق التنمية المحلية في الجزائر 86
أ. نايلي محمد المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية .الجزائر

The impact of the use of IT on the job performance of employees in organizations 96
الدكتور بلخرفات رشيد جامعة الجزائر 3

إصلاح القطاع الأمني في المنطقة المغاربية :اتجاه لترشيد الحكم أم محض تكيف ديمقراطي 106
الدكتورة : علاق جميلة كلية الحقوق و العلوم السياسية جامعة بونييدر قسنطينة 03 الجزائر

مستجدات مبدأ الفصل بين السلطات في ظل التعديل الدستوري الأخير 2016 126
الأستاذ :بن السيحمو محمد المهدي جامعة أدار

دور البرنامج النووي الايراني في المشروع الاقليمي الايراني 136
الدكتور لزهر وناسي جامعة باتنة 1 /الأستاذ عبدالوهاب لوصيف جامعة خنشلة

الكفاءة العمرية بين الزوجين في ضوء مقاصد الشريعة الاسلامية دراسة مقارنة في قوانين الاسرة العربية 146
الدكتور محمد شريط كلية الحقوق و العلوم السياسية جامعة الجلفة

الشرعية السياسية في ظل الأنظمة السياسية العربية –الواقع و المأمول 163
الباحث حسين عبدالقادر جامعة وهران 02

الريع : السند الاقتصادي للدولة في المجال السياسي العربي 185
الأستاذ الدكتور دخان نورالدين / الباحثة مرزاق أمينة جامعة محمد بوضياف المسيلة

مستجدات المراجعة الدستورية لسنة 2016 لبعض الحقوق و الحريات و أثرها على ضمان استقرار مبدأ المساواة 201
الدكتور رحموني محمد / الدكتور يامة ابراهيم جامعة أدرار الجزائر

مدى فعالية العمل السياسي لمنظمات المجتمع المدني بالجزائر 213
أ- بن أحمد نادية جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس

دور الثقافة التشاركية في تطوير أداء القطاع الحكومي (حالة الجزائر) 223
الدكتور بلعسل محمد جامعة المسيلة / الأستاذ بوعيسى عزة جامعة تيزي وزو

الصراع على السلطة و اشكالية بناء الدولة في الساحل الافريقي :دراسة حالة مالي 234
الدكتور إسماعيل زروقة جامعة المسيلة

المواطنة في الجزائر :قراءة في أبعاد المواطنة و انعكاساتها على البناء الديمقراطي في الجزائر 252
الدكتورة زريق نفيسة أستاذ ة محاضر – قسم ب جامعة محمد بوضياف المسيلة – الجزائر

التعاون اللامركزي و تكريس الديمقراطية التشاركية : الأدوار و المساهمات الممكنة في السياق الجزائري 266
الدكتور منير مباركية قسم العلوم السياسية جامعة عنابة الجزائر

اشكالية المشاركة في صنع السياسة العامة في الجزائر (مدخل الحكم الراشد) 286
الأستاذ معمر عمار بكلية الحقوق و العلوم السياسية جامعة بسكرة

تأثير اللجنة الأمريكية الاسرائيلية للشؤون العامة أيباك "على مراكز صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية 293
الدكتور فلاك نور الدين بكلية الحقوق و العلوم السياسية جامعة المسيلة

ثقافة حكام الأندلس و أثرها على الحركة الثقافية بين القرنين 2- 4 ه / 8- 10 م 317
الدكتور بن حاج ميلود قسم العلوم الانسانية جامعة زيان عاشور بالجلفة

بحوث محكّمة

مجلة البحوث السياسية والادارية
JPAR
2017./ Vol. 06, N°02
E-ISSN : 2602-6104
University of Djelfa Algeria
Available online at http://www.asjp.cerist.dz

تأثير اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشؤون العامة "أيباك"على مراكز صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية.

*the impact of –AIPAC-on foreign policy making for US policy

إعداد: د/ فلاك نور الدين.
- كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة محمد بوضياف المسيلة

* **أيباك**:هي اختصار للجنة الأمريكية الإسرائيلية للشؤون العامة وهي احد أهم جماعات الضغط الصهيونية المتواجدة في الولايات المتحدة الأمريكية وهي تشكل مجتمعة اللوبي الصهيوني الأمريكي الداعم لإسرائيل من خلال التأثير عل الهم المؤسسات الرسمية الأمريكية الكونجرس والبيت الأبيض.

ملخص :

على الرغم من أن اليهود الأمريكيون لا يمثلون أكثر من 3٪ من إجمالي سكان الدولة إلا أنها ذات نفوذ قوي داخل مراكز صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية من خلال ذلك التأثير الذي تمارسه اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشؤون العامة **"أيباك"** على مراكز صنع القرار الأمريكي الخارجي،وذلك راجع بالأساس لوزنها المتزايد اقتصاديا (ماليا) وإعلاميا وبيروقراطيا،فأصبحت قادرة على توجيه قرارات السياسة الخارجية الأمريكية في الاتجاه الذي يلتزم بأمن إسرائيل وتفوقها الإستراتيجي على سائر المجموعة العربية خاصة في منطقة الشرق الأوسط، فقد تمكن اللوبي الصهيوني بقيادة**"الأيباك"**من اختراق السلطة ومراكزها الأساسية وآليات عملها،والمتمثلة في إيصال الموالين لها إلى مفاصل الإدارة الأمريكية في البيت الأبيض والذي تتخذ وتحسم القرارات فيه، مرورا بالكونجرس ومجلس الشيوخ،مستفيدا من طبيعة النظام السياسي الأمريكي الذي يعطي الحرية لجماعات الضغط في ممارسة نشاطها وتأثيرها،من خلال استعمال المال في توجيه الحملات الانتخابية وكذلك تداخل عناصر النظام السياسي المتعلقة أساسا بدور الكونجرس والرئاسة والصلاحيات المخولة لهما في رسم وصنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية.

Abstract:

Although Jews make up no more than 3 percent of the centry،s total population they have a strong influence within the decision –making center of US foreign policy through the influence of the American – Israel Public Affairs committee *AIPAC *on the US foreign policy- making center ,for its increasing economic ،financial media and bureaucratic weight and has been able to direct the decision in US foreign policy in the direction that it isln the direction that is committed to the security of Israel and its strategic superiority over the rest of the Arab Group ،especially in the Middle East 'the Zionist lobby led by AIPAC managed to penetrate the power and its main centers and mechanisms of delivering loyalists to the American administration Which takes decision in the passage of Congress and the Senate .taking advantage of the nature of the American political system that gives freedom to lobbyists in the exercise of its activity and influence through the use of money in campaigning and as an overlap of elements of the political system mainly related to the role of Congress and the Presidency and power vested in them Drawing and Decision Making US Foreign Policy .

مقدمة

النظام السياسي الأمريكي نظام رئاسي يقوم على أساس الفصل بين السلطات أو استقلال السلطات.وعملية صنع السياسة العامة ومن بينها السياسة الخارجية ليست مركزة في جهة واحدة بل موزعة بين أكثر من جهة رسمية ،كما تشارك فيها أيضا عدة أجهزة بيروقراطية مساعدة للمؤسسات السياسية الرسمية ،ونظرا للطبيعة الديمقراطية للنظام السياسي الأمريكي فهناك قوى غير رسمية تؤثر بدورها في عملية صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية[1] وهي جماعات الضغط، فالحاجة لاتفاق الآراء في المجلسين أو في اللجان التابعة للمجلسين –مثلا- قبل إقرار القوانين دعت إلى أن تنظم جماعات الضغط نفسها للحصول على مرونة أكثر للاتصال بأعضاء المجالس واللجان التشريعية وكذا الاتصال بأعضاء السلطة التنفيذية ،إضافة إلى ذلك فإن في الولايات المتحدة الأمريكية انفصال اجتماعي بين أعضاء الحكومة وأعضاء الكونجرس من جهة ،وبين رجال الأعمال في الصناعة والزراعة والتجارة من جهة ثانية مما استوجب للفئة الأخير أن تشكل لوبيات تعرض من خلالها وجهات نظرها ومطالبها.[2]

لذلك وعلى هذا الأساس تحركت اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشؤون العامة **أيباك** مستغلة العديد من الثغرات والفجوات والمرونة في النظام السياسي الأمريكي، خاصة ما تعلق بصنع القرار في السياسة الخارجية، ليتغلغل وينفذ إلى كل المراكز الهامة الرسمية والغير رسمية والتي تعنى بعملية صنع القرار الخارجي ليصدر في الأخير ما هو مناسب لصالح أهداف الأيباك، وذلك عن طريق استعمال الأساليب المختلفة والمتنوعة لتحقيق تلك الغاية الكبرى ألا وهي توفير الدعم والتأييد اللازمين لإسرائيل في منطقة الشرق الأوسط عموما وفي صراع هذه الأخيرة مع الفلسطينيين من ناحية أخرى.

لذلك سنحاول البحث في الإشكالية الآتية والتي تدور حل الإستراتيجية التي انتهجتها منظمة الأيباك في التأثير على أهم المراكز الرسمية التي تصنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية وهي الكونجرس والبيت الأبيض؟.

وقد قسم الموضوع إلى محورين أساسيين :

المحور الأول : تأثير أيباك على المؤسسة التشريعية.

المحور الثاني : تأثير أيباك على المؤسسة التنفيذية.

المحور الأول: تأثير أيباك على المؤسسة التشريعية.

يلعب الكونجرس الأمريكي بمجلسيه "النواب والشيوخ" دورا مؤثرا في عملية صنع السياسة الخارجية الأمريكية، فعلى الرغم من السلطات الواسعة التي منحها الدستور الأمريكي للرئيس في مجال السياسة الخارجية وعلى الرغم من العلاقة الاستقلالية القائمة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية –كما أشرنا إليه سابقا- إلا أن هناك بعض التداخل في الاختصاصات بين الرئيس الأمريكي والكونجرس في مجال صنع القرار في السياسة الخارجية، الأمر الذي يعطي الكونجرس القدرة على المشاركة والتأثير في عملية صنع تلك السياسة وذلك من خلال:[3]

[1]- هشام محمود الأقداحي،**اللوبي وجماعات الضغط السياسية صراع المصالح والنفوذ والمال)**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2012، ص 92.

[2]- بطرس بطرس غالي،ومحمود خيري عيسى،**"المدخل في علم السياسة"**، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، مصر،الطبعة 07، 1984، ص 322.

[3]- هشام محمود الأقداحي، المرجع السابق، ص ص 96-97.

- إن الكونجرس هو الذي يملك صلاحية إعلان الحرب وإبرام معاهدات الصلح وإرسال القوات العسكرية.

- والكونجرس هو الذي يملك التصديق على المعاهدات الدولية وهو الذي يعتمد الميزانية الفدرالية الأمريكية وبالتالي فهو يتحكم في حجم الاعتمادات المالية المخصصة لتنفيذ السياسة الخارجية للرئيس الأمريكي ومن بينها المساعدات الاقتصادية والعسكرية للدول الأجنبية (حجم الإنفاق العسكري الخارجي...)، ولعل من أهم لجان الكونجرس في هذا الصدد لجنة العلاقات الخارجية والقوات المسلحة لكل من مجلس النواب والشيوخ ولجنة الميزانية.

- وكذلك مما يعمق من حالة اللامركزية هو تدخل الكونجرس الأمريكي في شؤون السياسة الخارجية تماشيا مع مبدأ **المراجعة والموازنة chicand balence** نظرا لما يتمتع به من سلطات مقابلة لسلطات الرئيس.*

- بالمقابل فإن أعضاء الكونجرس يتعرضون خلال صياغتهم للقرارات التشريعية لتأثيرات أعداد كثيرة من الضغوطات سواء من ناخبيهم أو من وسائل الإعلام أو من قياداتهم الحزبية أو من مجموعات الضغط، حيث تشكل هذه الضغوط سمة أساسية في الحياة البرلمانية على أن درجات هذه الضغوط متفاوتة في كل خطوة من خطوات التشريع، ويكون لدور مجموعات الضغط –اللوبيات- خارج الكونجرس الأثر البارز في نتائج التشريع النهائية.[4]

- وقد كان لأهمية ودور مجموعات الضغط في التأثير على الكونجرس الأمريكي سببا في استخدام بعض رؤساء البيت الأبيض مكاتب ارتباط مع الكونجرس في محاولة لتعزيز إمكانية الحكومة التأثير على القرارات التشريعية.[5]

وقد بقي الكونجرس يؤثر على عملية صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية في أربعة مجالات حيوية وهي كالآتي:

1- سلطات الكونجرس في التخصيصات المالية.
2- قدرة الكونجرس على تشريع القوانين التي تحكم أعمال موظفي الدولة والمواطنين بصورة واسعة.
3- سلطات الكونجرس في إعلان الحرب.
4- سلطات الكونجرس في إبرام المعاهدات.

(*)- فالكونجرس بموجب المادة الأولى الفقرة الثامنة من الدستور يستطيع معارضة الرئيس في مسألة تقدير الاعتمادات لمجلس الشيوخ ويستطيع معارضة الرئيس في تصديق المعاهدات والموافقة على تعيين الممثلين الدبلوماسيين وتعيين كبار موظفي الحكومة بموجب الفقرة الثانية من المادة الثانية –راجع المصدر: روى مكريدس، "**مناهج السياسة الخارجية في دولة العالم**"، ترجمة الدكتور حسن صعب، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1966، ص 379.

[4]- أنمار لطيف نصيف، ، **جماعة الضغط اليهودية في أربع إدارات أمريكية**، شركة المنصور للطباعة المحدودة، بغداد 1989، ص 48-49.

[5]- أنمار لطيف نصيف، المرجع السابق، ص 49.

وهذا المخطط يبين ويوضح سير العملية التشريعية:

الشكل رقم (01): العملية التشريعية في الكونجرس الأمريكي

لمصدر: ريتشارد، شرودر، **"موجز نظام الحكم في أمريكا"**، توزيع وكالة الإعلام الأمريكية، واشنطن 1985، ص61.

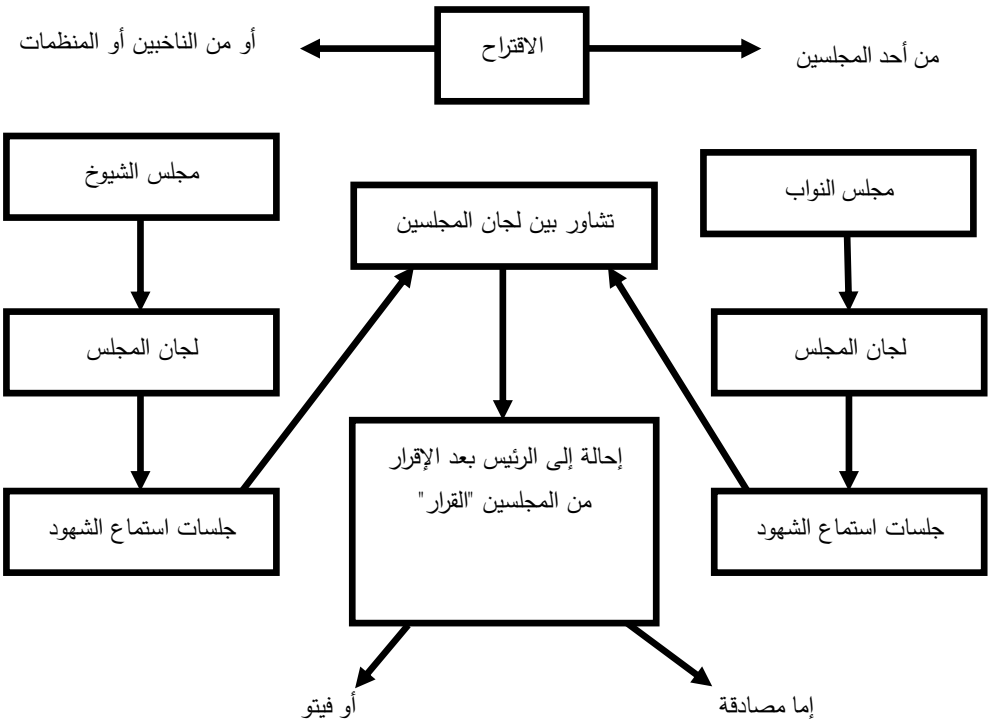

إبطال الفيتو من صلاحيات الكونجرس

وفي هذا الصدد تتبع منظمة **"أيباك"**-وهي أحد جماعات الضغط الهامة والبارزة في الولايات المتحدة الأمريكية- إستراتيجيتين شاملتين للتشجيع على الدعم الأمريكي الثابت لإسرائيل، فهي تمارس **أولا** نفوذا كبيرا على عملية صناعة القرار للسياسة الخارجية في واشنطن **وثانيا** تسعى جاهدة وبكل الوسائل والطرق لضمان أن الخطاب العام حول إسرائيل يكون خطابا مؤيدا لا مناهضا، ولعلى الانقسام الواضح بين الجهازين التشريعي والتنفيذي كان سببا كافيا ومواتيا من أجل أن تتنوع تكتيكات **أيباك** بحسب الجهاز المعني – سواء التشريعي أو التنفيذي- ليجعل في الأخير دعم الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل هو أكثر الخيارات السياسية المتاحة.[6]

إن الدعامة الأساسية لفاعلية **"أيباك"** هي تأثيرها على الكونجرس الأمريكي، حيث أن إسرائيل محصنة فعليا ضد النقد وهذا بحد ذاته وضع مميز، لأن الكونجرس غالبا لا يشعر بالتحفظ تجاه القضايا المثيرة للجدل، فسواء أكانت هناك قضية إجهاض أو قضية تحتاج إلى تأييد أو موضوع متعلق بعناية صحية أو خدمة اجتماعية فهذه الموضوعات يكون النقاش حولها حيا وعلنيا على منبر السلطة التشريعية، أما عندما يكون النقاش متعلقا بإسرائيل فإن هناك انتقادات محتملة والصمت يخيم على الموضوع ويصبح من الصعب أن يكون هناك حوار علني.[7]

ولعل من بين أهم تلك المجموعات التي تكون اللوبي الصهيوني الأمريكي نجد اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشؤون العامة **"أيباك"** التي استطاعت أن تمسك بمفتاح النفوذ في الكونجرس الأمريكي وهو واقع معترف به بين السياسيين في الحزبين الجمهوري والديمقراطي على حد سواء.

وهناك سبب لنجاح **أيباك** في التأثير على الكونجرس الأمريكي وهو قدرتها على مكافأة المشرعين والمرشحين للكونجرس الذين يساندون برنامجها، وعلى معاقبة أولئك الذين لا يفعلون ذلك بالاستناد أساسا إلى قدرتها على التأثير في المساهمات التي تقدمها خلال الحملات الانتخابية فالمال عنصر مؤثر وأساسي في الانتخابات الأمريكية التي يصبح فيها الفوز أكثر كلفة، وتتأكد **"إيباك"**من حصول أصدقائها على الدعم المالي ماداموا لم ينحرفوا عن خطها وأهدافها.[8]

1- أيباك تؤثر على أعضاء الكونجرس الأمريكي:

لقد نجح اليهود داخل الولايات المتحدة الأمريكية في تكوين الأخطبوط الإعلامي القوي الذي يسيطر على معظم المؤسسات الاقتصادية والإعلامية الرئيسية فاستخدموا المال والإعلام للتأثير في صناع القرار داخل الكونجرس، فإذا علمنا أن نفقات الحملة الانتخابية الأمريكية لعام **1992** بلغت حوالي **3.2 مليار دولار** أنفق منها حوالي **550 مليون دولار** في الحملة الرئاسية والباقي على انتخابات الكونجرس الأمريكي.[9]

بالمقابل نجد الكثيرين من الأشخاص الذين يمولون **أيباك** هم في الغالب من جانبهم مساهمون سياسيون مهمون، وقد وجد الصحفي **مايكل مايسنغ Michael Mising** مستخدما معطيات اللجنة الانتخابية الفيدرالية أنه ما بين:" **1997** و **2001** أعطى الأعضاء **46** في مجلس إدارة لجنة

---

[6]- جون ج، ميرشامير، وستفين، م والت، **اللوبي الإسرائيلي والشاشة الخارجية الأمريكية**، (ترجمة أنطوان باسيل)، ط1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت لبنان ، ص 227.

[7]- المرجع نفسه، ص 228.

[8]- المرجع نفسه، ص 231.

[9]- أحمد منصور، **"النفوذ اليهودية في الإدارة الأمريكية"**، دار القلم دمشق، 1997، ص 140.

أيباك ما يفوق كثيرا **03 ملايين دولار** كمساهمات في الحملة الانتخابية"[10]

إن عملية استقطاب النواب والشيوخ تبدأ بالعملية الانتخابية، لذلك بدأت منظمة **أيباك** تعمل على مستوى تأسيس نظام لإقامة المؤتمرات في شتى أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية، وكذا إنشاء تحالفات في كل ولاية على حدى وبالطبع كل هذه الجهود نصب لخدمة هدفين:

1- توسيع دائرة القاعدة الانتخابية المتعاطفة مع إسرائيل.
2- تأمين أوسع حشد موالي لإسرائيل في الكونجرس الأمريكي.

وقد حاولت **"أيباك"** من خلال لجان العمل السياسي "الضغط على أعضاء الكونجرس الذين لا يؤيدون إسرائيل وقد نجحت في كثير من الأحيان في إسقاط العديد منهم، كما عملت "**لجان العمل السياسي (PAC)"*** التابعة لـ **"أيباك"** وهي تتراوح ما بين **33** الى**53** لجنة على تمويل المرشحين للكونجرس استنادا إلى مقاييس الدعم لإسرائيل، وعلى ما قاله رئيس منظمة**"إيباك" هوارد فريدمان Howard Friedman** لأعضاء اللجنة في آب /**أغسطس 2006** "تجتمع أيباك مع كل مرشح للكونجرس ويحصل هؤلاء على خلفيات معمقة لمساعدتهم على أن يفهموا تماما تعقيدات الموقف الإسرائيلي الحرج وتعقيدات الشرق الأوسط ككل، بل إننا نطلب من كل مرشح وضع "**ورقة موقف**" حول وجهات نظره حيال العلاقة الأمريكية الإسرائيلية حيث يتضح أين هو موقعه من هذه التغطية.

ولقد ساعدت المساهمات التي قدمتها لجان العمل السياسي **(PAC)** الموالية لإسرائيل عام **2006** والتي قدرت بـ **76 ألف دولار**–"**شيلدون وايتهاوس Sheldon witehouse**" على هزيمة السيناتور في المنصب **لينكولن شافي Lincoln Chaffee** الجمهوري عن"ولاية رود آيلند" الذي اعتبر فاترا حيال إسرائيل، ومن بين المستفيدين الآخرين من دعم تلك اللجان السياسية الموالية لإسرائيل هناك مرشحون فائزون مثل"**روبرت سينديز" Robert Sendez** الديمقراطي عن"ولاية نيوجرسي"، **وبراد إلسورث Brad Ellsworth** الديمقراطي عن "ولاية أنديانا"، وقد جمعت تلك المساهمات من الأموال عن طريق شبكات متعددة وغير مراقبة من المتبرعين للكثير منهم روابط قوية بلجنة **"أيباك"** المؤيدة لإسرائيل.[11]

ولعل المثال الأكثر شهرة عن الأضرار التي تصيب من يعارض **"أيباك"**هو هزيمة السيناتور **تشارلز ميرسي Tchrles Mercy** (الجمهوري عن ولاية إيلينوس) في عام **1984** ، فالبرغم من سجله الحافل بالتصويت تأييدا لإسرائيل عموما ناله عقاب"**أيباك**" بعد امتناعه عن توقيع"رسالة لـ **76**سيناتور والتي رعتها **"أيباك"** والتي تحتج على "إعادة النظر" في السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط التي هدد بها الرئيس **فورد Ford** في عام **1975** ، والخطأ الآخر الذي ارتكبه هو وصفه للرئيس "**ياسر عرفات**" بأنه أكثر اعتدالا من البعض ممن وصفهم بالإرهابيين الفلسطينيين، بالمقابل حصل منافسوه في كل من الانتخابات

---

[10]- جون، ج ميرشامير وستيفن والت، المرجع السابق، ص 231.

(*)- **أيباك** ليست لجنة عمل سياسي، ولا تؤيد رسميا المرشحين أو تعطي المال مباشرة إلى حملات المرشحين للكونجرس، بل إنها تغربل المرشحين المحتملين، وتدبر اجتماعات مع واهبين محتملين وجامعي أموال وتزود العدد المتزايد للجان العمل السياسي لإسرائيل أنظر: جون، ج ميرشامير وستيفن والت، اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية الأمريكية، المرجع السابق، ص 231.

[11]-*RON. Kampeas «**pro-Israel political fundsin U.5 target, Friendly incembemts- and challengers**» JTA.org. October 3, 2006.*

التمهيدية والعامة في عام **1984** على مبالغ كبيرة من لجان العمل السياسي الموالية لإسرائيل ولعل العبرة الأساسية من هذه الحالة كما قال محرر صحيفة "**فورووارد** **Fordward**"جي، جي **غولدبرغ** في عام **2002** "تدعوك هذه الصورة في الكونجرس إلى ألا تعارض هؤلاء الناس وإلا فسيسقطونك".[12]

كما نلمس أيضا تطورا وتباينا في المواقف من جانب السناتور **"هيلاري كلينتون Hillary Clinton"** التي أثارت مساندتها الدولة الفلسطينية في عام **1998** وعناقها العلني مع زوجة الرئيس عرفات "**سهى عرفات**" في عام **1999** انتقادا عنيفا من مجموعات داخل اللوبي الصهيوني وأصبحت **هيلاري** مدافعة شديدة عن إسرائيل ما إن بدأت ترشح نفسها لعضوية الكونجرس، وهي تحظى بعدها بمساندة شديدة بما في ذلك الدعم المالي الذي قدمته لها لجان العمل السياسي الموالية لإسرائيل والتي قدرت بـ **30 ألف دولار** لحملتها الانتخابية في **2006** والتي نالت فيها فوزا ساحقا.[13]

عرف عن **"أيباك"** أنها في حال فشل أسلوب الضغط والإقناع تهدد السياسيين الذين يترددون في إتباع قيادتها ففي عام **2006** قامت عضو الكونجرس "**بيتي ماكوللوم Betty Mecollum"** (الديمقراطية عن ولاية ميسوتا) والتي لها سجل حافل بالتصويت لصالح إسرائيل بمعارضة **"قانون محاربة الإرهاب الفلسطيني"** الذي تدعمه **"أيباك"** والذي لقي المعارضة أيضا من وزارة الخارجية الأمريكية والأساقفة الكاثوليك ومجموعات أخرى لأنه فرض إجراءات قاسية جدا على السلطة الفلسطينية خاصة بعد فوز حركة حماس بأغلبية مقاعد المجلس التشريعي الفلسطيني، في هذه الحالة سارع أحد أعضاء **لجنة "أيباك"**الى رئيس موظفي الكونجرس **ماكوللوم** ليبلغه أنه "**لن يتم التسامح مع دعم النواب للإرهابيين"** وهو الأمر الذي دفع بالنائبة مالكوللوم إلى مطالبة "أيباك" بعد هذا التهديد –بالاعتذار وإلى منع دخول ممثلي **الأيباك** إلى مكاتبها.[14]

لقد ساعد ذلك التأثير الذي تفرضه**"الأيباك"** خاصة في الانتخابات النيابية "التشريعية على ضمان حصول إسرائيل على مساعدات كبيرة سواء مالية أو في مجال التسلح والتي تجعل من الخطر على أعضاء مجلس الشيوخ والنواب حتى مجرد الهمس أو التمتمة بانتقاد لطيف لسلوك إسرائيل أو سياستها وهي – أي **أيباك**"- تمارس نفوذا من كل الأنواع ليس فقط بمجرد الامتناع المباشر واستخدام التبرعات الانتخابية للوصول إلى الفوز بها بل أيضا من خلال:[15]

- تقديم الدعم التشريعي للمشرعين المتعاطفين مع إسرائيل وتأطير التشريع.
- تقديم عناوين وموضوعات لمناظرات وخطابات تلقى على جمهور الناخبين.
- حصول كل أعضاء الكونجرس على نسخة من نشرة "**نيراست-ريبروت Nersat Robert**"* التي تصدرها

[12]- جون، ج ميرشامير وستيفن والت، المرجع السابق، ص ص 237،238.

[13]- المرجع نفسه، ص ص 238،239.

[14]- جون، ج ميرشامير وستيفن والت، المرجع السابق، ص 239.

[15]- المرجع نفسه، ص 241.

(*) - تعني هذه النشرة بالأحداث الشرق أوسطية ونشاط مجلس الشيوخ والنواب التشريعي في شأن هذه الأحداث، كما تساهم مع جملة من المنشورات الأخرى الموالية لإسرائيل في ظل غياب شبه كامل لمصادر الإعلام الأخرى –في صوغ إدراك عام للأشياء موات لدعم إسرائيل دعما غير مشروط فهي تظهر إسرائيل في صورة أنها الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط والبلد الذي يشاطر الأمريكيين قيمهم على عكس صورة العرب والفلسطينيين، أنظر المرجع: صالح زهر الدين، "**اليهود الأمريكيون واللوبي**

"أيباك" كل أسبوعين، بل أكثر من ذلك فإن جهاز هذه النشرة متوفر لمساعدة الموظفين كلما برزت مسائل وإشكاليات تمس أو ممكن أن تمس إسرائيل.

لذلك قال **"دوغلاس بلومفيلد Douglas Bloomfield"** الموظف السابق في **"أيباك"** «من الشائع أن يتحول أعضاء في الكونجرس وموظفيهم عندما يحتاجون إلى معلومات إلى "الأيباك" أولا قبل الاتصال بمكتب الكونجرس، ومركز الأبحاث التابع للكونجرس، وموظفي اللجنة أو خبراء الإدارة».

- يتم الاستعانة **بالأيباك** لوضع مسودات الخطابات والعمل على التشريع وأخذ النصيحة حول التكتيكات والقيام بأبحاث وجمع المناصرين وحشد الأصوات.

- إقامة رحلات مجانية* بالتنسيق مع منظمة **"المؤسسة الأمريكية الإسرائيلية للتربية"** لأعضاء الكونجرس إلى إسرائيل بهدف سقل أوراق اعتماد المشرع الموالية لإسرائيل وتسهل جمع التبرعات وتكشف له عن خيارات القادة الإسرائيليين السياسية ورؤيتهم الأساسية إلى الأحداث العالمية.

- والجدير بالذكر عند العودة إلى نقطة التهديدات التي تفرضها **"أيباك"** حتى على القادة السياسيين باستعمال الكونجرس نفسه لإسقاط كل المبادرات التي تسعى إلى دعم الجانب الفلسطيني، وقد حدث ذلك عندما حاولت وزيرة الخارجية الأمريكية **كونداليزا رايس CondoleezaRice"** الشروع في العملية السلمية عندما زارت الشرق الأوسط في **آذار/ مارس 2007** فقد تلقت **"رايس"** قبل مغادرتها رسالة ترعاها **"أيباك"** وقد وقعها **79 سيناتور** تحثها على تفادي الاتصال بحكومة الوحدة الفلسطينية الجديدة "برئاسة حماس" ما لم تعترف حماس بإسرائيل وتتخلى عما تصفه بالإرهاب.

- كما شارك الكونجرس في تحديد السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط بصورة خاصة عبر الميزانية وعبر تصويته على اعتمادات المعونة الخارجية تحت تأثير لجنة **"أيباك"**، فالكونجرس دائما يوافق وبأغلبية ساحقة على كل اقتراح معونة إلى إسرائيل، كما أنه كثيرا ما يقرر زيادة المبلغ الذي تقترحه الإدارة الأمريكية إضافة إلى أن الكونجرس الأمريكي يتدخل في السياسة الأمريكية تدخلا نشيطا مدفوعا من **"أيباك"**الموالية لإسرائيل، وهي وسيلة تبين عن قدرة الكونجرس على معارضة مشاريع مبيعات السلاح التي يجب على السلطة التنفيذية أن تعلمه بها إذا كانت قيمتها تتجاوز **50 مليون دولار** للصفقة الكاملة و**14 مليون دولار** لنمط واحد من الأسلحة وذلك قبل بتها بثلاثين يوما وخاصة ما تعلق ببيع صفقات السلاح المخصصة لكل من الأردن والسعودية.[16]

- يمارس الكونجرس الضغط على الجهاز التنفيذي عندما يقوم بأعمال تعتبر في غير مصلحة إسرائيل ومن المتوقع عندما يحصل ذلك أن يتلقى الرئيس أو المسؤول في الحكومة رسالة قاسية من مجلس الشيوخ أو مجلسي الكونجرس موقعة من معظم أعضائه كما جرى للرئيس **بوش الابن** عندما تلقى رسالة من الكونجرس في **نيسان/أبريل 2002** لأنه سعى إلى إنهاء التوغل الإسرائيلي الواسع في الأراضي

الصهيوني"، المركز الثقافي اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2004، ص ص 143-144.

(*) -ويشرح هذا الوضع السبب في أن نحو 10 % من كل الرحلات الكونجرسية إلى الخارج هي إلى إسرائيل على الرغم من أنها ليست سوى دولة واحدة صغيرة من أصل 2000 دولة في العالم وأن تلك المنظمة –المؤسسة الأمريكية الإسرائيلية للتربية أنفقت ما بين 2000 و2005 مليون دولار سنويا على تلك الزيارات، أنظر المرجع السابق، ص 242.

[16]- صالح زهر الدين،**اليهود الأمريكيون واللوبي الصهيوني**، المركز الثقافي اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،لبنان، 2004، ص169.

الفلسطينية المحتلة، وتشكل النسبة المئوية الراجحة لموقعي كل تلك الرسائل شهادة قوية لقدرة **"أيباك"** على لي الذراع، ونفس الشيء عندما شعرت وزيرة الخارجية **رايس** في ولاية الرئيس بوش الإبن عندما حاولت الشروع في العملية السلمية عند زيارتها إلى الشرق الأوسط في **آذار/ مارس2007-كما ذكرنا سابقا-**.

كذلك نجد أن الرئيس بوش الابن في عام **2006** لما حاول منح الحكومة الفلسطينية برئاسة محمود عباس مبلغ 89 مليون دولار من اجل تقوية أجهزتها الأمنية قامت عضو الكونجرس"**نيتا لوي"Nita Lowey**(ديمقراطية عن ولاية نيويورك معروفة بدفاعها المتشدد لإسرائيل وعلاقاتها المتينة بالأيباك) بوقف طلب الرئيس الأمريكي خاصة وهي تترأس لجنة حيازة فرعية مهمة في الكونجرس،ثم بعد ذلك سمحت **"لوي"** بتخفيض تلك المنحة إلى **59 مليون دولار** شريطة أن تستخدم فقط في التدريب وشراء تجهيزات غير قتالية وتحسين الأمن في نقاط عبور حرجة بين إسرائيل وقطاع غزة.

- وخلاصة القول هنا، فإن**"أيباك"** التي تعلن عن نفسها بأنها ممثلا رئيسيا وقويا للوبي الأمريكي المؤيد لإسرائيل سيطرت على الكونجرس الأمريكي سيطرة شبه تامة، فواحد من الفروع الثلاثة الهامة للإدارة الأمريكية وهو الكونجرس مكرس بقوة لمساندة إسرائيل ولا يحصل هناك نقاش مفتوح حول السياسة الأمريكية اتجاه إسرائيل حتى لو كان لهذه السياسة عواقب وخيمة على العالم بأسره.[17] وعلى ما لاحظه السناتور **أرنست هوللينغز Ernst Holings** (ديمقراطي عن ولاية كارولينا الجنوبية) وهو يترك مقعده في **2004** قائلا:" لا يمكنك الحصول على سياسة إسرائيلية غير تلك التي **تعطيك إياها "أيباك".**

كما صرح السيناتور الآخر في عام **1991**- مشترطا عدم ذكر اسمه–قائلا:" عندما أبلغ أحد مراسلي صحيفة "**النيويورك تايمز**" قائلا:" يعتقد زملائي أن **"الأيباك"** منظمة قوية وقوية جدا لا ترحم وهي يقظة ويقظة جدا ويشيح **80%** من السيناتورات بأنظارهم عن بعض التصويت لأنهم يعرفون أن ما يقومون به ليس في الحقيقة ما يعتقدون أنه صواب، لكن ما الفائدة في القتال في وضع هم فيه عرضة للهزيمة.[18]

وستظل منظمة **"أيباك"** والأعضاء اليهود في الكونجرس والموالين لإسرائيل تعمل كمجموعة واحدة تدفع باتجاه مصالح إسرائيل في الشرق الأوسط وتوجيه السياسة الأمريكية في المنطقة لما يخدم والمصلحة الإسرائيلية وتقديم المساعدات المالية الكبيرة والصفقات المتعلقة بالسلاح والدعم الدبلوماسي اللامتناهي لإسرائيل هذا من جهة، ومن جهة أخرى تسعى من خلال ذلك التأثير في الكونجرس الأمريكي إلى محاولة إعطاء الصورة السيئة عن العرب وخاصة الفلسطينيين ونعتهم بالإرهاب ومعاداة الديمقراطية.

2- التأثير على العملية التشريعية في الكونجرس:

- تحافظ الأيباك على الاتصالات اليومية لأعضاء الكونجرس (الشيوخ والنواب) وخاصة أولئك الذين يتولون عضوية اللجان الرئاسية والهامة التي لها علاقة مباشرة بقضايا الشرق الأوسط كلجنة الشؤون الخارجية، لجنة القوات المسلحة، ولجنة الميزانية، وقد بلغت في العام الواحد عدد اللقاءات إلى **2000** لقاء والهدف من ذلك هو أن الأيباك تحاول أن تبقى مطلعة على المواقف التي يتخذها الشيوخ والنواب ووجهة تصويتهم، في هذا الصدد

[17] - جون، ج ميرشامير وستيفن والت، المرجع السابق، ص 243.

[18] - المرجع نفسه، ص ص 244،243.

ترسل الأيباك ممثليها لحضور جميع اجتماعات اللجان المعنية.[19]

- كما أن هناك مبادلات وثيقة مع المعاونين التشريعيين الملحقين بأعضاء الكونجرس، ولهؤلاء المعاونين دور هام في وضع جدول الأعمال التشريعي (العملية التشريعية)، كما يقومون بتحضير خطابات النواب والشيوخ الذين يعملون لحسابهم، إضافة إلى تحريرهم لمشاريع النصوص التشريعية وقيامهم بإعداد التعديلات وتنظيم جلسات الاستماع وكتابة التقارير والمساعدة في التخطيط للاستراتيجيات.[20]
- الاتصالات المتواصلة تفيد الأيباك في الاستعلام عن المشاريع التي مازالت قيد الإعداد قبل أي إعلان رسمي أو إعلامي بشأنها هذا الأمر يتيح لمنظمة الأيباك أن تحدد العناصر الرئيسية والموضوعات والشخصيات قبل أن تقوم بصوغ إستراتجيتها.
- وإذا نجحت الأيباك في الاطلاع على تلك المشاريع هذا يفتح أمامها إمكانية التدخل بصورة مبكرة جدا وبفاعلية وبتكتل، وذلك بهدف تقريب المواقف الأمريكية من المواقف الإسرائيلية من جهة ومن جهة أخرى يعطيها الفرصة في تقديم النصح للكيان الصهيوني بشأن ما يمكن وما يستحيل جعل واشنطن تقبل به.
- كذلك أن تلك الاتصالات اليومية تمكن الأيباك من ممارسة الضغوط الأنسب من أجل تعديل قرارات الكونجرس التي ترى أيباك أنها غير مواتية لإسرائيل وبالمقابل الحصول على تصويت مواتي في المجال السياسي والدبلوماسي، أو في المجال الاقتصادي المالي أو العسكري (زيادة المعونات الاقتصادية والعسكرية) مثال ذلك عندما عزمت الإدارة الأمريكية على بيع السلاح للأردن والسعودية في عام **1985** شنت الأيباك هجوما قبل أن تعرب الإدارة الأمريكية عن نيتها بيع الأسلحة بزمن طويل.[21]
- الأيباك ليست مخزن للمعلومات (التي يزود بها أعضاء الكونجرس باستصدار القوانين والتشريعات) بل هو مصدر لتلك المعلومات حيث تقوم الأيباك بإنتاج معلومات دقيقة مهذبة ومعروضة بعناية فائقة ومعدة لأن تكون ذات أهمية قصوى بالنسبة للمشرع الأمريكي خاصة أثناء الأزمات فإن الأيباك تزود أعضاء الكونجرس بعروض مكتوبة وجاهزة لوجهات نظرها مستندة على أبحاث أعدتها بدقة وتوثيق جيد تقدم إلى أعضاء الكونجرس ولكل لجنة من لجانه المختصة وذلك قبل أربعة ساعات من اتخاذ القرار الأمريكي الرسمي[22]، وقد أكد السيناتور **فرانك تشرش frank church** بقوله " كان من دواعي اطمئناني أني كلما احتجته إلى معلومات بشأن الشرق الأوسط أستطيع أن اعتمد على الأيباك لتقدم لي معونة مهنية موثوق بها".[23]

من خلال هذا نستنتج أن **الأيباك** عندما تساعد أعضاء الكونجرس من خلال تزويدهم بالمعلومات وإنتاجها هذا يسهل عليها توجيه العملية التشريعية وفقا لأهدافها واستراتيجياتها التي وضعتها وبقي فقط على المشرع الأمريكي في الكونجرس المصادقة عليها، وإن لم تكن في صالحه بدرجة كبيرة لا تؤثر عليه في أسوء الحالات خاصة ما تعلق بقضايا الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وبتحديد ما يختص بإسرائيل، ومن خلال الأيباك تحاول أن ترافع من أيجل أن تكون القرارات التشريعية التي يصدرها الكونجرس في صالحها.

[19] - صالح زهر الدين، المرجع السابق، ص 140.
[20] - نفس المرجع ونفس الصفحة.
[21] - صالح زهر الدين، المرجع السابق، ص 141.
[22] - المرجع نفسه، ص 142
[23] - المرجع نفسه، ص 143.

- كذلك أن **الأيباك** تستعمل الإعلام في توجيه صناع القرارمن خلال تلك التشريعات والقوانين ويبرز ذلك من خلال الأدوات الإعلامية المهمة والمشهورة التي تهيمن عليها الأيباك أو لها نفوذ كبير فيها، هذه الأدوات تساعد على صوغ إدراك عام للموضوعات والقضايا بشكل موات لدعم إسرائيل دعما غير مشروط وإظهارها في صورة الدولة الديمقراطية في المنطقة والبلد الوحيد الذي يشارك الأمريكيين قيمهم وحضارتهم ، بالمقابل إبراز صورة العرب والفلسطينيين خصوصا بصورة نمطية سطحية وسلبية، وهذا كله سيجد صداه عند المشرع الأمريكي في صناعته للقرارات الخاصة بتلك المنطقة.
- وكذلك تلجأ منظمة **الأيباك** إلى إطلاق أحكام قيمية على الأفراد والمجموعات الأمريكية وكذلك على أعضاء الكونجرس، فمن تلك الألقاب نجد: **صديق إسرائيل الكبير، عدو إسرائيل، أسوأ خصم لإسرائيل في الكونجرس أو الناطق باسم الدعاوى العربية، معاد لليهود**، فإطلاق هذه الألقاب والصفات سلاح مهم ومؤثر على العملية التشريعية، حيث أن المنظمة قدمت دليل الشخصيات أو ما يعرف باللائحة السوداء بالشخصيات المؤيدة لإسرائيل أو تلك المعادية لها في الكونجرس، وحتى بين الشخصيات البارزة أو المنظمات الأمريكية إما الموالية لإسرائيل أو المناوئة لها، وعندما يعرف عضو الكونجرس أنه إن حاول معارضة القرارات و التشريعات التي تدعم إسرائيل فإنه سيكون ضمن القائمة السوداء، وبذلك تشوه صورته عند الرأي العام الأمريكي وعند إسرائيل إضافة إلى تعرضه إلى العديد من التهم التي ستحرمه منصبه في الكونجرس وسيتلقى سيلا من الرسائل والبرقيات من ناخبيه في ولايته بغية أن يتراجع عن موقفه، وبالمقابل من ذلك فإنها تعمد إلى أسلوب المكافئة الانتخابية لتلك المواقف والتشريعات الموالية لإسرائيل والتي يقوم بها عضو الكونجرس فتقوم بنشر موقفه الداعم وصورته المشرقة في صحفهم ومجلاتهم المنتشرة في أنحاء البلاد.[24] وهذه ما يترك الانطباع الايجابي حول هذا العضو في دائرته الانتخابية، فتكون له الفرصة مواتية في الاحتفاظ بمنصبه عن طريق تجديد الثقة فيه وذلك بمساعدته في النجاح بعهدة تشريعية جديدة .

المحور الثاني: تأثير أيباك على المؤسسة التنفيذية.

1-تأثير أيباك على مؤسسة الرئاسة:

تمارس المجموعات اليهودية في اللوبي الصهيوني سواء من خلال نفوذها في الكونجرس أو بوسائل مباشرة ثقلا كبيرا على الجهاز التنفيذي، ولأن الدستور الأمريكي يكتفي بتوزيع السلطات بين الرئيس والكونجرس بدون أن يكون هنا نص يوضح السلطة المباشرة التي تتحمل المسؤولية في إدارة السياسة الخارجية.[25]

وفي نفس الوقت فإن رئيس الجمهورية يقوم برسم سياسة دولته الخارجية إزاء موقف أو حدث معين عن طريق تقديم مقترحات للبرلمان بمجلسيه حيث يبدي هذا الأخير رأيه بموجب الاتجاهات الشعبية والرأي العام المحلي، وقد يضطر الرئيس أحيانا إلى تغيير سياسته بسبب ضغط البرلمان لذلك فإنه يحرص على كسب المؤيدين له في البرلمان (الكونجرس)، أو التأييد الشعبي الذي يحتاج إليه في معاركه البرلمانية.[26]

---

[24] - صالح زهر الدين، المرجع السابق، ص ص 144، 145

[25] - بروس فندلاي، واستر فندلاي، "**الدستور الأمريكي**"، دار الكرنك للنشر، القاهرة، مصر، 1964، ص 85.

[26] - أنمار لطيف نصيف، المرجع السابق، ص 47.

- كذلك فإن منظمة **أيباك** لها تأثير مميز على السلطة التنفيذية ولعل قوتها مستمدة جزئيا من تأثير الناخبين اليهود على الانتخابات الرئاسية.*

وعلى الرغم من أن عدد اليهود قليل بالنسبة لعدد السكان الأمريكيين **(أقل من 3%)** إلا أنهم يقومون بحملات انتخابية كبيرة للمرشحين من الحزبين، وقد أشارت صحيفة **"الواشنطن بوست"** بأن المرشحين الديمقراطيين للرئاسة الأمريكية "يعتمدون على الداعمين اليهود لتمويل حملاتهم الانتخابية بما يعادل **60%** من الأموال المطلوبة، إضافة إلى تمركز اليهود في كبرى الولايات الأمريكية مثل: **كاليفورنيا- فلوريدا- نيويورك- بنسلفانيا،** ولأن هذه الولايات لها أهميتها في الانتخابات الرئاسية، فإن المرشحين الرئاسيين يحاولون بكل جهدهم عدم معاداة الناخبين اليهود،ويعني هذا الدعم اليهودي (الصوت اليهودي، المال اليهودي) للمرشح للرئاسة وأيضا الاحتفاظ به –أي الدعم- مساندة إسرائيل على طول الخط للفائز بكرسي الرئاسة.

لقد لعبت **"أيباك"** دورا هاما في إيصال الرئيس **جورج بوش الابن** إلى البيت الأبيض رغم أن جانب كبير من هذا الدور كان معلنا أثناء الحملة الانتخابية في عام **1999** إلا أن جوانب أخرى ظلت مجهولة، فانتخاب جورج بوش الابن مثل ظاهرة فريدة في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ،فهو يعد الرئيس الأمريكي الأقل نصيبا من الأصوات المحصل عليها عن طريق الناخبين (صناديق الاقتراع) إضافة إلى أن الرقم النهائي لمجموع تلك الأصوات عبر عن عجز واضح في منحه صفة التميز الضرورية إزاء منافسه الديمقراطي **ALGOOR آل غور**، الأمر الذي جعل عملية الفصل بين المنافسين على درجة كبيرة من التعقيد والتداخل واللجوء بذلك إلى المحاكم ومن ثم النزول إلى القرار القضائي وفرز الأصوات يدويا.[27] إذا فالصوت اليهودي صوت مرجح للفوز بالانتخابات الرئاسية الأمريكية خاصة في الولايات الرئيسية–المذكورة سلفا- ،وهذا ما ذهب إليه **جيفري هلمريش Jeffry Halmarich** من مركز"**القدس للشؤون العامة**"عندما كتب قائلا **"**أن الناخبين الأمريكيين اليهود يحافظون على إمكانية أن يكونوا العامل الحاسم في نتائج الانتخابات الوطنية ... يمارس الأمريكيون اليهود السلطة من خلال تمركزهم في ولايات رئيسية، وميلهم إلى التصرف كأصوات متأرجحة بطرائق تميزهم تقريبا عن مجموعات أخرى في السياسات الأمريكية**"**.[28]

كما يحرص المرشحون للرئاسيات الأمريكية إلى التوسل لـ**"أيباك"** وغيرها من التنظيمات اليهودية الأمريكية مما يسهل عليهم جمع الأموال ويشجع على المزيد من الإقبال على التصويت لمصلحتهم وبذلك الفوز في تلك الانتخابات.

كما لا يستطيع أي رئيس أمريكي مهما كانت توجهاته السياسية من المحافظين أو الديمقراطيين أن يقوم بأي تعيينات لأي مسؤول رفيع المستوى في أي منصب دون موافقة "أيباك"،وهذا ما كان بالفعل في إدارة الرئيس **"بل كلينتون Bill Clinton"**

(*) - من آليات الضغط التي تمارسها "إيباك" الممثل القوي للوبي الصهيوني هو النظام الانتخابي التمثيلي المعتمد في النظام السياسي الأمريكي ولأن اللوبي يدرك أن شرائح المجتمع هي التي تأتي بالرؤساء وأعضاء الكونجرس لذلك لا بد من توجيه أصوات الناخبين بطريقة منتظمة عن طريق الحملات الانتخابية التي يشغلها "إيباك" بطريقة دقيقة من خلال حشد اليهود المتواجدين في المناطق والولايات الكبيرة، أنظر: مرجع نفسه، ص 52.

[27]- مايكل ليند، **كيف اكتسح المحافظون الجدد البيت الأبيض** على الموقع:
http :www.albayan.com/si/asp/195.fab560htm.25/11/2015,14:30h.

[28]- جون، ج ميرشامير وستيفن والت، المرجع السابق، ص 246.

عندما عين خليفة وزير الدفاع الأمريكي المستقيل "**ليس أسبين "Less Aspe**" آنذاك.

وقد أحصى المراقبون ما قدمه "**بل كلينتون**" وإدارته لإسرائيل خلال عام واحد فقط من ولايته فوجدوه يفوق كل التوقعات، إلا أن مطلبا أساسيا كان رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق "**إسحاق رابين Ishak Rabin**" كان قد طلبه من "كلينتون" أثناء زيارته لواشنطن في مارس عام **1993** وتقاعس هذا الأخير في تنفيذه ،وهذا الطلب كان متعلقا بالإفراج عن الجاسوس الإسرائيلي "**جوناتان بولارد Jonathan Pollard**" الذي وصف وزير الدفاع الأمريكي الأسبق "**كسبار واينبرجر Casper weinberger**" حجم المعلومات والوثائق السرية التي سربها لإسرائيل بأنها "مسيئة إلى حد يصعب محوها، وأنه أعطى لإسرائيل من المعلومات ما يجعل واشنطن تبدو ضعيفة وخانعة وغير قادرة على ممارسة أي ضغط أو مساومة"، ونشير أن هذا المطلب كان ضمن التعهدات التي أخذها اليهود الأمريكيين على كلينتون قبل دعم ترشيحه إلى البيت الأبيض إلا أن هذا الأخير عندما وصل إلى الرئاسة وجد أن تعهده هذا من التعهدات التي يصعب تنفيذها بسبب موقف البنتاجون الأمريكي الذي كان "**بولارد Pollard**" أحد خمسة أفراد فيه يعلمون دقائق أسراره ومفاتيح الشيفرة لأهم المعلومات فيه، ولذلك حينما طلب من الرئيس "**كلينتون**" من وزير دفاعه السابق "**ليس أسبين**" أن يبحث عن مخرج للإفراج عن "**بولارد**" فلم يجد "**أسبين**" سوى الاستقالة طريقا لخروجه من هذه الورطة.[29]

كما أن ضعف الخبرة السياسية للرئيس **جورج بوش الابن** خاصة فيما يتعلق بقضايا السياسة الخارجية الأمريكية جعلته تحت هيمنة المشاركين والوزراء في السياسة الخارجية داخل الإدارة الأمريكية ، وخاصة تلك الضغوطات التي كانت تمارسها "**أيباك**" على البيت الأبيض ووزارة الدفاع التي يسيطر عليها تيار المحافظين الجدد والمؤيدين لإسرائيل، ويتمثل هذا التيار المحافظ الجديد في مستشارة الأمن القومي "**كوندوليزا رايس**" « **Condolezza Rèce** » والتي انتقلت في عهدة الرئيس بوش الإبن الثانية إلى منصب كاتبة الدولة للشؤون الخارجية بدلا من "**كولن باولColin Powell**" وكذلك "**بول وولفويتز**" **Paul Wolfowitz**نائب وزير الدفاع ويعتبر مهندس إستراتيجية الهجوم الآمر ضد أسلحة الدمار الشامل في العالم الثالث، وقد شغل عدة مناصب وكان مقربا من "**تشيني Cheney**" و"**دونالد رامسفلد "Donald Rumsfalds** وهو من المؤيدين لإسرائيل وأيضا **ريتشالد بيرل Richard Perl** الذي تولى في وزارة الدفاع الأمريكية منصب رئيس مجلس سياسة الدفاع، مع العلم أن كليهما من اليهود الأمريكيين الذين احتلوا مناصب في إدارة الرئيس "بوش الابن" وكان "**بيرل perl**" من أشد المتحمسين إلى التحالف التركي الإسرائيلي ضد إيران والدول العربية من أجل هيمنة إسرائيل على الشرق الأوسط.[30]

وتعتبر مرحلة "**بوش الابن**" نقلة نوعية وخاصة بوجود تحالف اليهود مع المسيحيين ممثلة في ائتلاف اليمين اليهودي الأصولي المسيحي واللوبي الصهيوني الأمريكي بقيادة **الأيباك**، هذا ما سمح

[29]- أحمد بن يوسف "**اليهود في الكونجرس الأمريكي**"، مجلة فلسطين المسلمة، مارس 1993، ص ص 59-60.

[30]- أحمد سعيد البوصان، "**إيران والولايات المتحدة ومحور الشر الدوافع السياسية والإستراتيجية الأمريكية**"، **مجلة السياسة الدولية**، القاهرة، المجلد 37، العدد 148، أفريل 2002، ص 39.

بإملاء المواقف السياسية على الإدارة الأمريكية فيما يخص العراق وفلسطين.[31]

على الرغم من أن عدد اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية لا يزيد عن **ستة ملايين** نسمة من عدد السكان الذي يبلغ حوالي **260 مليون نسمة** إلا أن تأثيرهم المباشر في الانتخابات الأمريكية التشريعية والتنفيذية (الرئاسية) يأخذ حجما ودورا أكثر من هذه النسبة التي لا تتعدى **3%**-كما أشرنا سابقا-، كما ينحاز الجمهوريون باعتبارهم الأكثر تأثيرا بتنفيذ ما يطلب منهم، وفي نفس الوقت هم أكثر احتياجا للدعم، وذلك التأثير لم يكن لينجح لولا اليهود الأمريكيون الذين صنعوا لأنفسهم اخطبوطا ماليا وإعلاميا سيطروا من خلاله على معظم المؤسسات الاقتصادية والإعلامية الرئيسية، ولأن المال والإعلام أصبحا يلعبان الدور الأساسي في صناعة القرار في السياسة الأمريكية عموما والسياسة الخارجية تحديدا وحتى صناعة الرؤساء المتعاقبين على البيت الأبيض،فالمال اليهودي الموجه لمصالح إسرائيل أصبح يلعب الدور الأكبر في هذه الصناعة بل أكثر من ذلك أصبح يلعب دورا حتى في اتخاذ قرارات الإدارة الأمريكية.[32]

وبالعودة إلى الانتخابات الرئاسية الأمريكية فإن النشاط الصهيوني يمثل أبرز وأهم الأنشطة في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشؤون العامة "أيباك"، التي تخطط لحملات إعلامية ودعائية سياسية إضافة إلى التغطية المالية–كما أشرنا إليه- لكل مرشح يعلن استعداده لدعم إسرائيل والدفاع عنها وضمان مصالحها في الشرق الأوسط–وفي فلسطين تحديد-، وتصبح كل المحطات الإذاعية والتلفزيونية والصحف والمجلات بل والكتب والمنشورات والوسائل التي توزع مجانا في خدمة هذا المرشح بما لدى الصهيونية من نفوذ وسيطرة على وسائل الإعلام، ويصل الدعم إلى الاستعانة بعدد من المحاضرين في الكونجرس الأمريكي وغيرهم لإلقاء محاضرات توجيهية للقاعدة الانتخابية في كافة أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية بما يحقق أن يكون **الأيباك** له تأثير على المرشحين للرئاسة والإدارة الأمريكية لصالح إسرائيل، وهذا يمثل مهارة فائقة للتحرك الصهيوني للتأثير على المرشحين ليكونوا مؤيدين لإسرائيل من خلال ابتزازهم في إطار الحملة الانتخابية لإعلان تأييدهم لإسرائيل وقطع تعهدات على أنفسهم لتلبية المصالح الإسرائيلية **أولا**، والمصالح اليهودية الأمريكية **ثانيا**، وتصبح عندها لجنة "**أيباك**" قادرة على إدارة "**البورصة السياسية**" للانتخابات الرئاسية الأمريكية ، وهذا يدل على أن تلك اللجنة منذ البداية أخذت اتجاه وخط واضح لغرض التأثير على البيت الأبيض- مؤسسة الرئاسة- قبل أي مركز آخر في الولايات المتحدة لأنه يمثل مركز اتخاذ القرار السياسي الأمريكي وبذلك تتحقق رغبتها في وجود رئاسة أمريكية موالية ومتعاطفة مع إسرائيل.[33]

لقد كان التركيز اليهودي على الرؤساء الأمريكيين وصناع القرار السياسي خاصة ما تعلق بالسياسة الخارجية الأمريكية ، وعلى مستشاريهم وموظفي البيت الأبيض وباقي مستشاري الأمن القومي، وحيث يكون مجلس الأمن القومي في

[31]- عصام عبد الشافي، "**دور الدين في السياسة الخارجية الأمريكية -الأزمة العراقية- نموذجا**"، **مجلة شؤون الشرق الأوسط**، مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والوثائق، العدد 111، جويلية 2003، ص 134.

[32]- المرجع نفسه، ص 136.

[33]- أحمد عثمان كامل،" "**إيباك" اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية**"، **مجلة تقديرات إستراتيجية**، دار العربية للدراسات والنشر والترجمة، مصر، العدد 103، 1 يوليو/ تموز 1999، ص ص 44،45.

مقدمة المؤسسات الرئاسية التي تساعد الرئيس الأمريكي في رسم وتقرير سياسته الخارجية ، بل يذهب البعد والتأثير إلى حد ترشيح شخصيات مناسبة ومنتقاة من طرف **"أيباك"** يتخذ الرئيس الأمريكي قرارا بتعيينهم كرد جميل لوقوفها وتأييدها له في الانتخابات الرئاسية من جهة ، ومن جهة أخرى يأمن جانبهم في إدارته لشؤون البيت الأبيض خاصة ما تعلق بقضايا الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية وإسرائيل.[34]

ولا شك أن النفوذ الكبير-**"للأيباك"**- تحديدا- في عهد الرئيس الأمريكي بوش الابن قد حقق أعلى معدل له من بين الرؤساء الأمريكيين السابقين، ولعل وجود الشخصيات السياسية البارزة والنافذة في داخل مؤسسة الرئاسة الأمريكية خير دليل على ذلك، ومن بين تلك الشخصيات نجد في العهدة الأولى **لبوش الابن**:[35]

- **مادلين أولبرايت Madeleine Albright**: وزيرة الخارجية.
- **روبرت روبن Robert Rubin**: وزير الخزانة.
- **وليام كوهين William Cohen**: وزير الدفاع.
- **جورج تينيت George Tent**: وزير الزراعة.
- **صمويل بيرجر Samuel Berger**: مدير وكالة المخابرات المركزية CIA.
- **جوديت فيدير Judith Feder**: رئيس مجلس الأمن القومي.
- **دوج سوسنبك Doug Susnbug**: مستشار الرئيس.
- **ستيف كيسلر Steve Kessler**: مستشار البيت الأبيض.

وهناك آخرين، كما تظل **"أيباك"** المسؤولة عن تحقيق هدف الوصول إلى قمة القرار الأمريكي والتأثير عليه خاصة فيما تعلق بالسياسة الخارجية الأمريكية بما يحقق مصلحة الدولة اليهودية القومية إسرائيل.

وحتى في إدارة بوش الإبن الثانية التي ضمت في صفوفها محافظين جدد مؤيدين وغيورين على إسرائيل مثل: **"أليوت أبرامز Elliott Abrams"**، **"جون بولتون John Bolton"**، **"دوغلاس فيث DoglasFeith"**، **"وآرون فريد برغ Aaron Fried berg"**،" **جون هناه John Hannah**، **"لويس ليبي Louis Liby**، **"ووليام لوتي William Luti"**، **ريتشارد بيرل Ritchard Perle"**، " **بول وولفوفيتز Wolfowitz Paul"**، **"ودفيدورمسر David Ramsar"** ... هؤلاء المسؤولين دفعوا في شكل ثابت لانتهاج سياسات تحبذها إسرائيل وتدعمها منظمات يهودية أمريكية على رأسها **"الأيباك"** التي تسعى جاهدة للتأكد من عدم حصول الأشخاص داخل مؤسسة الرئاسة – الذين ينظر إليهم على أنهم منتقدون لإسرائيل –على وظائف مهمة في السياسة الخارجية.[36]

وللإشارة هنا حتى بعد إعلان الرئيس **أوباما** في خطابه بتاريخ **19** آيار **2011** عن توجه أمريكي بالقبول بإقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح فوق الأرض الفلسطينية التي تم احتلالها إثر عدوان الخامس من حزيران عام 1967 تصدى له رئيس الوزراء الإسرائيلي **نتانياهو** رافضا القبول بمثل هذه الدول فوق كامل الأرض المحتلة مدعيا أنها تشكل خطرا يتهدد أمنها بذريعة أن حدود هذه الدولة تجعل إسرائيل غير قادرة عن الدفاع عن نفسها مما يتطلب الاحتفاظ بمساحات معينة من أرض الضفة الغربية المحتلة كما أعلن تمسكه

[34] - المرجع نفسه، ص 45.

[35] - المرجع نفسه، نفس الصفحة.

[36] - جورج، ج، وستيفن، م، والت، المرجع السابق، ص 249.

بالقدس الموحدة كعاصمة لإسرائيل، فما كان من بارك **أوباما** إلا أن يرذخ ويتراجع عن موقفه أمام المؤتمر السنوي **للأيباك** بعد أيام قليلة بسبب ما تمثله منظمة أيباك من تأثير في الانتخابات الأمريكية الرئاسية[37] والتي يطمح **أوباما** على تجديدها لنفسه، معنى ذلك أن **أوباما** لا يملك سياسة ولا رؤية مستقلة، فهو محكوم بمصالحه الشخصية وهذا لا يجعل السلطة الفلسطينية تراهن على وساطته في أي حلول تعطي للفلسطينيين حقوقهم، خاصة وأن **نتانياهو** أعلن من واشنطن رفضه قيام الدولة الفلسطينية حتى لو كانت مجردة من السلاح إلا بشروطه، كما أعلن أنه لا تقسيم للقدس ولا حل لمشكلة اللاجئين ضمن ما أسماه بحدود الدولة اليهودية، وكل ذلك بضغط ونفوذ من منظمة **الأيباك**.

نستطيع القول أن**"أيباك"**وعلى غرار مجموعات المصالح الأخرى في السياسة الخارجية تسعى إلى التأثير في الإدارة الأمريكية من خلال تأثيرها على البيت الأبيض (مؤسسة الرئاسة)، وهو في موقع قوي للقيام بذلك فقد بدأ باختيار المرشح الأوفر حظا سواء كان ديمقراطيا أو محافظا والذي يتعهد سلفا برعاية وتأييد مصالح إسرائيل لينتقل بعدها لتمويل الحملات الانتخابية الرئاسية لمرشحهم واستعمال الصوت الانتخابي اليهودي والتأثير في الرأي العام الأمريكي، ومتابعة تلك التعهدات التي قدمها الرئيس الأمريكي الفائز إضافة إلى الحرص على تولي اليهود الأمريكيين أو المؤيدين والمتعاطفين مع إسرائيل مراكز ومناصب مهمة وعالية داخل مؤسسة الرئاسة لتضمن بذلك **"أيباك"** أن مصالح إسرائيل ستتحقق وأن القرار الأمريكي بشأن السياسة الخارجية سيكون لصالح الدولة الإسرائيلية لا غير، وهذا طبعا نتيجة لنفوذ **"أيباك"** داخل نطاق مركز صناعة القرار الأمريكي "البيت الأبيض"ومؤسسة الرئاسة تحديدا.

*-كما أن**"أيباك"** تلجأ إلى معاقبة الرؤساء الأمريكيين في بعض الأحيان إذا حادوا عن خطها الذي رسمته لهم بعناية شديدة ،فحينما شعرت **"أيباك"** بأن الرئيس الأمريكي "كلينتون" قدر صدرت منه بعض التصرفات التي توحي بأنه قد بدأ يتحرك بشيء من الحرية والاستقلالية ويتقاعس عن تنفيذ المطالب الصهيونية سعى إلى تأديبه حتى لا يخرج من الحدود المرسومة له، كما سارعت وسائل الإعلام الصهيونية –التابعة لـ**"أيباك"** بتفجير فضيحة **"وايت ووترWithe water"** واستثمارها للضغط على كلينتون وكل القرائن المتعلقة بتلك الفضيحة تشير إلى أن اللوبي الإعلامي الصهيوني التابع **"للأيباك"** هو الذي كشف الوثائق الأولى للفضيحة وقام بتقديمها إلى خصوم "كلينتون" الجمهوريين حتى أصبحت فيما بعد مصدر تهديد كبير للرئيس الذي حاول أن يمتص غضبهم بإعلانه أمام أعضاء "أيباك" أثناء استقبالهم له في البيت الأبيض في مارس **1994** بأنه يعتبر القدس عاصمة إسرائيل الموحدة، إلا أن ذلك لم يمنع رئيس الوزراء الإسرائيلي "إسحاق رابين" في أن يكرر أمام الصحفيين في واشنطن مطلبه قائلا:" لقد وعدني كلينتون قبل ذلك بالإفراج عن **بولارد** - القضية سبق ذكرها- ويبدو أن مؤشر فضيحة "**وايت ووتر**" سيرتبط بتنفيذ التعهدات التي قدمها كلينتون لـ **"إيباك"** هذا الأخير الذي أصبح يضيق عليه الخناق كل يوم عن طريق سلسلة من الفضائح المثيرة التي أحكمت من خلالها القبضة على المؤسسة الرئاسية الأمريكية،فمعاقبة كل من يحيد عن الطريق التي رسمتها الأيباك هو وسيلة أخرى لم

[37] - مقال منظمة أيباك صانع أساسي للسياسة الأمريكية:
http: /www baath- party.org/index.php? otition= com 26.09.2016,21:30h

يتوانى في استعمالها تحقيقا لأهدافه المتعلقة بمصلحة إسرائيل بالدرجة الأولى وضمان أمنها ورفاهيتها ومساندتها المطلقة دون أي قيد أو شرط .

2- تأثير "أيباك" على وزارة الخارجية الأمريكية:

تلعب وزارة الخارجية الأمريكية -وهي إحدى الوزارات التنفيذية التابعة لمؤسسة الرئاسة –دور المستشار الأول لرئيس الجمهورية فيما يتعلق بالشؤون الخارجية، وعلى الرغم من أن الرئيس دستوريا وسياسيا المسؤول بالدرجة الأولى عن السياسة الخارجية*، إلا أن تصوراته عن الوضع الدولي والمواقف الدولية تكون عادة متأثرة بدرجة كبيرة بالصورة التي يقدمها وزير خارجيته وبالتقارير والمعلومات التي ترد إليه من أعضاء السلك الدبلوماسي ،لذلك لا يمكن الانتقاص من أهمية الدور الذي يلعبه وزير الخارجية في عملية صنع السياسة الخارجية الأمريكية.[38]

وكتابة الدولة للشؤون الخارجية أو وزارة الخارجية هي الهيئة الموكل إليها مهمة السياسة الخارجية كما يعد وزير الخارجية (كاتب الدولة) عضو في مجلس الأمن القومي، ويقوم بالمباحثات والتشاور مع الرئيس في جميع خطوات العلاقات الدولية –بما فيها من معاهدات واتفاقيات وضبط المصالح الأمريكية الخارجية ويعد المستشار الأساسي لرئيس الجمهورية، وهي الوزارة المكلفة بالتنسيق بين مختلف النشاطات التي تقوم بها الدولة، كما أنها توظف عدد كبير من الدبلوماسيين ويعد عملها مكملا للعديد من السياسات الأخرى كالسياسة الاقتصادية والسياسة العسكرية وغيرها، فمهمة وزارة الخارجية الأمريكية أساسية خاصة ما تعلق بالنظرة المستقبلية وإدارة الأزمات الدولية والحلول المناسبة للتعامل معها (هذا بالتنسيق مع رئيس الدولة) وكذلك الشأن مع الكونجرس الأمريكي.[39]

ولأن وزارة الخارجية تمثل المعاون الأول لرئيس الدولة في "النظم الرئاسية" كما أن وزير الخارجية هو همزة الوصل بين الأجهزة القيادية في الدولة وبين البعثات الدبلوماسية في الخارج فإن وزارة الخارجية تمثل أهم مصدر من مصادر المعلومات التي يحتاجها صانع القرار الأمريكي خاصة ما تعلق بصنع السياسة الخارجية الأمريكية، فتلك المعلومات تستخدم في رسم السياسة عن طريق تلقي تقارير البعثات الدبلوماسية الخارجية وتحليلها واستخلاص دلالاتها لاستخدامها في تقييم المواقف الخارجية التي تواجهها الدولة ثم تقوم باقتراح البدائل المتاحة أمام متخذ القرار مع إبداء المشورة والرأي باعتبارها تضم مجموعة من المستشارين والخبراء الدبلوماسيين ذوي الخبرة والحنكة السياسية.[40]

ويبرز دور وزير الخارجية في الحالات التي لا يكون فيها رئيس الدولة على دراية كافية بموضوعات السياسة الخارجية، ومن ثم فقد يمارس وزراء الخارجية أدوارا بارزة في توجيه السياسة الخارجية لدولهم.

(*) - ليس هناك نص دستوري مباشر بخصوص مسؤولية الشؤون الخارجية، إلا أن الرئيس يتولى إدارة السياسة الخارجية والعلاقات الدولية استنادا للمادة الثانية من الفقرة الأولى من الدستور الأمريكي، أنظر المرجع: عامر هاشم عواد، "**دور مؤسسة الرئاسة في صنع الإستراتيجية الأمريكية الشاملة بعد الحرب الباردة**"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، كانون الثاني/ يناير 2010، ص 111.

[38]- هشام محمود الأقداحي، المرجع السابق، ص ص 97، 98.

[39]- محمود شرقي، "**أجهزة اتخاذ القرار في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية**"، **مجلة المفكر**، العدد 04، ص 142.

[40]- هشام محمود الأقداحي، المرجع السابق، ص 80.

وقد شهدت وزارة الخارجية الأمريكية – فيما سبق- تراجعا في أدائها وكان مرد ذلك لازدياد سلطة البيت الأبيض ومجلس الأمن القومي، والتنافس بين هذا المجلس ووزارة الخارجية، وقد لعب **هنري كسينجر Henry Kessinger** دورا حاسما في رسم الخطوط العامة لسياسة الولايات المتحدة تجاه الصين وروسيا وأوروبا وجنوب شرق آسيا، وبعد فترة زمنية قصير تجاه الشرق الأوسط أيضا.[41]

وبعد أن أصبح "**هنري كسينجر** وزيرا للخارجية في عام **1971** شدد من قبضته على السياسة الأمريكية تجاه المنطقة العربية، وفي نفس الوقت فإن العلاقات الأمريكية تعمقت أكثر وأدت إلى رفض الولايات المتحدة الأمريكية التعامل مع الفلسطينيين وممثليهم الشرعيين، وفي نفس الوقت انقادت الولايات المتحدة الأمريكية إلى نزوات إسرائيل ورغباتها وقد كانت مذكرة الاتفاق السرية بين **إسحاق رابين وكسينجر** عام **1975** مثالا على ذلك، وبحسب صحيفة **نيويورك تايمز** الصادرة بتاريخ **1975/09/18** والتي نشرت لأول مرة تفاصيل تلك الاتفاقية فإن **كسنجر** قد وعد رئيس الوزراء الإسرائيلي "**إسحاق رابين**" بأن الولايات المتحدة الأمريكية ستعطي الأولوية للمصالح الإسرائيلية في تعاملها مع دول المنطقة ، كما نصت الاتفاقية على أن "واشنطن سوف لن تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية أو تتفاوض معها، مادامت المنظمة لا تعترف بحق إسرائيل في الوجود ولا توافق على قراري مجلس الأمن **242** و**338** ".[42]

ولأن كل رئيس تعاقب على كرسي البيت الأبيض كان يسعى إلى تقسيم مسؤولي سياسته الخارجية إلى مجموعات يمكنه الاعتماد عليها ويستطيع العمل معها-، لذلك هنا تكمن أهمية وشخصية وخبرة هنري كسنجر –وخاصة في حالة الأزمات الدولية، حيث يجب اتخاذ القرار المناسب بكل حزم وبشكل فوري ويضاف إلى ذلك شخصية الرئيس ونمطه في التسيير يعملان ويتأثران بنوعية الموظفين التابعين له، كما قد يتأثران سياسيا بجماعات الضغط التي تؤثر بدورها على الرئيس وعلى طاقمه الحكومي.

هنا لا بد من التنويه إلى أن أخطر التطورات التي حدثت للجهاز المسؤول عن رسم السياسة الأمريكية نحو المنطقة العربية –أي وزارة الخارجية – هو تهميش المتخصصين الرئيسيين في الوزارة وتعيين بالمقابل شخص غير متخصص في شؤون المنطقة ومن خارج الوزارة في منصب مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط وهو **مارتن أنديك** [*]، ومعنى ذلك أن إدارة الرئيس كلينتون تلعب دورا مهما في تفكيك القدرات المتخصصة داخل وزارة الخارجية وتعمد إلى تعيين أشخاص في مناصب حساسة ودقيقة لأسباب سياسة وداخلية بحتة لها علاقة مباشرة بالنفوذ اليهودي داخل مراكز صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية، وهذا جعل الكثير من الأصوات تنادي وتطالب

---

[41]- فواز جرجس، **السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الوطن العربي، كيف تصنع؟ ومن يصنعها؟**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1998، ص 59.

[42]- المرجع نفسه، ص ص 60،61.

(*) - **مارتن أنديك**، هو من الشخصيات البارزة المعروفة بعلاقاتها الوثيقة بإسرائيل، ومع منظمات يهودية بارزة وعمل مع الرئيس كلينتون بقضايا الشرق الأوسط وكان نائبا لمدير الأبحاث السابق في إيباك والمشاركة في تأسيس معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى الموالي لإسرائيل، كما عمل في مجلس الأمن القومي في ولاية الرئيس كلينتون وسفيرا في إسرائيل (1995+1997+2000+2001)، أنظر الموقع: http://www.almasdar.net/(الوسيط الأبدي من هو؟ مارتن أنديك) بتاريخ 2015/03/29، 23.10

بوقف النزيف الداخلي الذي تعاني منه وزارة الخارجية ومساعدة الوزارة على القيام بمهمة صياغة الأطر العامة للسياسة الخارجية الأمريكية ولكن كل ذلك لم يلقى صدى بل بالعكس فقد قلص كل من الرئيس "كلينتون" والكونجرس ميزانية الوزارة إلى درجة أنها لم تعد تملك الموارد المادية والكوادر المتخصصة القادرة على القيام بالمهام المطلوبة.[43]

بالمقابل سيطر الفريق المؤيد لإسرائيل سيطرة شبه تامة على المناصب الحساسة في وزارة الخارجية، في حين نخبة السياسة الخارجية الأمريكية لم تعد تشترك في أية مناقشة جدية ونقدية حول المنطقة العربية وخصوصا –الصراع العربي الإسرائيلي، فبعض القضايا مثل العلاقة الأمريكية الإسرائيلية الخاصة والحصول على نفط غير مكلف تعتبر من المسلمات.

إن وزارة الخارجية الأمريكية هي جزء لا يتجزأ من مؤسسة السياسة الخارجية، وهي قد قبلت تلك المسلمات التي تستند إليها السياسة الأمريكية تجاه المنطقة العربية كل ذلك بإيعاز من اللوبي الصهيوني المؤيد لإسرائيل والذي يتمتع بنفوذ كبير ونوعي داخل وزارة الخارجية الأمريكية سواء على مستوى التعيينات للموظفين من القمة إلى القاعدة أو على مستوى رسم السياسة الخارجية الأمريكية كل ذلك خدمة ومراعاة لمصالح إسرائيل حليف الولايات المتحدة الأمريكية الإستراتيجي الأول.[44]

ووزارة الخارجية الأمريكية كمؤسسة تابعة للسلطة التنفيذية حين تعلم الحدود والضغوط التي تمارس على هذه الأخيرة من طرف اللوبي الصهيوني الأمريكي برئاسة **الأيباك** تحديدا فإنها تتصرف وفقا لذلك وعلى العكس من ذلك، فعندما يكون هناك البقاء السياسي (في المنصب) والترقية والسمعة في خطر فإن الدبلوماسيين التابعين لوزارة الخارجية يمتنعون عن تحدي اللوبي الصهيوني خشية المخاطرة بمستقبلهم الوظيفي- وقد أشرنا إلى هذا سابقا- ،وقد تعرض **جيمس بيكر James Baker** وزيرالخارجية للرئيس بوش لعاصفة من الاتهامات لدرجة أنه اتهم **بيكر** بأنه معاديا للسامية بعد أن تحدى حكومة الليكود الإسرائيلية بأن تظهر حسن النية في **"عملية السلام"**، وكان الهدف من ذلك هو وضع **بيكر** في موقع الدفاع وتخويفه، والظاهر أن وزارة الخارجية الأمريكية قد تم ترويضها من طرف اللوبي الصهيوني بقيادة **"أيباك"** على الرغم من قصورها في التأثير على مراكز صنع القرار الأمريكي وتفرد البيت الأبيض ومجلس الأمن القومي بذلك إلا أن **"أيباك"** سعت إلى النفوذ داخل هذه المؤسسة لتكون هي الأخرى في خدمة إسرائيل

3- تأثير"أيباك" على وزارة الدفاع الأمريكية "البنتاغون":

إن السياسة الخارجية لأية دولة تقوم على دعامتين أساسيتين هما الدبلوماسية والإستراتيجية ومن هنا تتضح أهمية الدور الذي تلعبه وزارة الدفاع في رسم السياسة الخارجية أو تنفيذها انطلاقا من اعتبارين هما:[45]

أ- هناك بعض الاعتبارات العسكرية والإستراتيجية قد تحتم على الدولة انتهاج سياسات خارجية أو اتخاذ مواقف خارجية معينة لاسيما فيما يتعلق بموضوعات التحالف والقواعد العسكرية والأهمية الإستراتيجية لبعض المواقع الدولية ، فضلا عن بعض التهديدات أو الأخطار الإستراتيجية التي قد تتعرض لها الدولة

[43] - فواز جرجس، المرجع السابق، ص 66.

[44] - فواز جرجس، المرجع السابق، ص 67.

[45] - هشام محمود الأقداحي، المرجع السابق، ص 81.

ب- أن تنفيذ السياسة الخارجية للدولة قد يستلزم اللجوء إلى الأداة العسكرية مما يستلزم أخذ رأي العسكريين في الاعتبار عند اتخاذ القرار الخارجي ضمانا لزيادة فعالية القرار ولضمان نجاح السياسة الخارجية في تحقيق أهدافها مثل تنفيذ سياسة الاحتواء الأمريكية التي أدت إلى إنشاء حلف الأطلنطي **1949**.

ويلعب العسكريون دورا بارزا في الجوانب ذات الطابع الفني كموضوعات سباق التسلح ومفاوضات نزع السلاح وكل ما يتعلق بالأمن القومي للدولة، لذلك يزداد دورهم في التأثير وتوجيه السياسة الخارجية لما يتفق مع مصالحهم كونهم يمثلون جماعة مصلحة تسعى لدعم مكانتها ونفوذها في صنع القرار الخارجي داخل الدولة ، ويكون ذلك بأن يضخم العسكريون من شأن الأخطار والتهديدات الإستراتيجية التي تتعرض لها الدولة بهدف زيادة الإنفاق العسكري ، كما تعد وزارة الدفاع الأمريكية-البنتاغون- الجهاز المسؤول عن التدخل العسكري دوليا ومن مهماتها الإشراف على الوجود العسكري الأمريكي في الخارج وتنفيذ العمليات العسكرية ذات الأهداف السياسية وإدارة العلاقات العسكرية مع الدول الحليفة – ، وترتبط الولايات المتحدة الأمريكية بنحو **40 معاهدة دفاع مشتركة مع دول حليفة**-فضلا على الإسهام في برنامج معونات عسكرية مع دول أخرى، وكذلك تتولى عمليات تنفيذ النشاطات الأمنية وما تستدعيه من متطلبات عديدة تفرض نفسها على إستراتيجية الولايات المتحدة[46]، وبعد أحداث **11 سبتمبر 2001** تعرضت الوزارة إلى تغيرات مهمة تتعلق بطبيعة القوات العسكرية والتكتيكات التي تستعملها فضلا على زيادة ميزانية الدفاع من **322.3 مليار دولار** عام **2000** إلى **468.5 مليار دولار** عام **2004** والتخطيط لإيصاله إلى **30.3 مليار دولار** عام **2011**.[47]

كما أصبحت الوزارة تسيطر على مجالات كانت تتولاها في العادة وكالة الاستخبارات المركزية ووزارة الخارجية توسع دور الجيش الذي أصبح يضم 15 وكالة استخباراتية، وأنشئت شعبة الدعم الإستراتيجي لتزويد وزارة الدفاع بالأدوات المستقلة للحصول على منظور استخباراتي شامل.

ولأن البنتاغون له وزن ثقيل في عملية صنع القرار الخارجي –كما أوضحنا- فإن نفوذ اللوبي اليهودي كان له تأثيره القوي في هذه المؤسسة الحساسة وقد برز ذلك من خلال الإنجاز الكبير الذي حققته **"أيباك"** في عهدة الرئيس **"كلينتون"** حيث تمكنت في يناير **1994** من الإطاحة بوزير الدفاع "**بوبي أيتمان Bobby Atman**" قبل أيام من مثوله أمام الكونجرس لتثبيت تعيينه وزيرا للدفاع، وقد جاء إعلان الأميرال "**بوبي أيتمان**"* سحب

---

[46]- عامر هاشم عواد، "**دور مؤسسة الرئاسة في صنع الإستراتيجية الأمريكية الشاملة بعد الحرب الباردة**"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، كانون الثاني/ يناير 2010، ص 132

[47]- المرجع نفسه، ص 79.

(*)- يقول ملف **"أيتمان"** الشخصي أنه أحصى 20 سنة في البحرية الأمريكية ترقى فيها إلى أن وصل إلى رتبة أميرال ليصبح بعدها خبير الاستخبارات الوحيد الذي خدم مساعدا تنفيذيا لنائب رئيس العمليات البحرية بين عامي 1973 و1974 ليشغل بعدها منصب رئيس الاستخبارات البحرية 1976 ثم نائب رئيس الاستخبارات الأمريكية (سي، أن، اي) ومسؤول عن الأمن القومي ... إلى أن أعلنت الصحف الأمريكية بترشح ايتمان من طرف إدارة كلينتون إلا أن اللوبي الصهيوني "إيباك" المؤثر على الصحافة الأمريكية وعن طريق "وليام سانير" وأنطوني لوسين لصحيفة نيويورك تايمز وجولدما صحيفة بوسطن" جلوب بشن حملة ضارية على الأميرال بدأها "سافير" في 1993 عندما نشر مقالة انتقد فيها "ايتمان" وانساقت وراءه كل الصحف الخاضعة للنفوذ الصهيوني فانقلب الترحيب إلى استياء دفع "ايتمان" إلى سحب ترشيحه مؤثرا السلامة على خوض معركة غير مربحة على "إيباك" الذي يتمتع بنفوذ كبير داخل إدارة كلينتون وفي كل

ترشيحه لمنصب وزير الدفاع الأمريكي مفاجأة للوسط السياسي والعسكري في الولايات المتحدة الأمريكية ، فحينما يرفض شخص منصبا رفيعا مثل هذا المنصب الذي يعتبر صاحبه الرجل الثاني في الولايات المتحدة، علاوة على انطواء **03** ملايين شخص يعملون في مؤسسات الدفاع الأمريكي تحت قيادته فإن هذا الأمر يعتبر مثار جدل دون شك.

كما أعلن وزير الخارجية الأمريكية "**جيمس بيكر**" في سبتمبر **1992** أثناء لقائه مع أعضاء من "**أيباك**" في الولايات المتحدة أن هذه الأخيرة وإسرائيل قد توصلتا إلى اتفاق في خمس مجالات تقضي بالحفاظ على التفوق العسكري النوعي لإسرائيل في الشرق الأوسط ، ومن هذه المجالات :[48]

- تمكين إسرائيل من استخدام تجهيزات ومعدات في مخازن الجيش الأمريكي في أوربا.
- نقل الخبرات التكنولوجية العسكرية الحديثة إلى إسرائيل.
- ضم إسرائيل إلى شبكة الأقمار الصناعية العالمية للحماية من الصواريخ.
- الإشراف على الحد من سباق التسلح في الشرق الأوسط بالتنسيق مع الولايات المتحدة الأمريكية.

وغير هذا كثير مما يؤكد ويبرهن على حجم التأثير والنفوذ الذي تشغله "**أيباك**" داخل البنتاغون.

وفي إدارة "**بوش الابن**" وعلى بالرغم من أنها لم تضم العديد من اليهود في المناصب العليا –كما أشرنا سابقا- إلا أن من تلك الوظائف الحكومية الحساسة -والتي تعتبر من الدرجة الثانية- كانت المحرك الأساسي في صنع السياسة الخارجية الأمريكية ، فبالإضافة إلى "**جورج تينيت George Tent**" مدير الاستخبارات المركزية هناك **بول وولفريتز** نائب وزير الدفاع و**ريتشارد بيرل** مساعد وزير الدفاع ورئيس لجنة سياسات الدفاع بالبنتاغون قبل استقالته من هذا المنصب، إضافة إلى **دوجلاس فيث** وكيل وزارة الدفاع وغيرهم.

وفي نفس الوقت الذي تسعى فيه "**أيباك**" لزرع أصدقاء في مواقع صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية كان لها الدور الكبير في التخطيط داخل السياسة الأمريكية عبر مراكز الأبحاث المتخصصة في مجال الدفاع العسكري، وهنا سيطر أنصار إسرائيل والسياسة الخارجية كذلك على **مجلس سياسات الدفاع**[49] **defence policy board** وهو المجلس التابع لوزارة الدفاع الأمريكية، وكان للمجلس دور بارز في التخطيط للحرب ضد العراق بهدف إزاحة الرئيس العراقي "صدام حسين" عن السلطة في بغداد، وبدء عملية تغيير جذرية في منطقة الشرق الأوسط تحقق للولايات المتحدة وإسرائيل حليفتها الهيمنة المطلوبة على المنطقة من منطلق القوة العسكرية، يضاف إلى هذا المجلس مركز"**السياسات الدفاعية**"والذي أسسه "**فرانك جافني**Frank Gaffeny" وهو أحد أشد المتعصبين لمشروع الإستيطان الإسرائيلي اليهودي في فلسطين.[50] وهناك أيضا "**المعهد اليهودي**

المناصب الهامة الرئيسية والمؤثرة داخلها ولاسيما في شؤون الدفاع والخارجية والأمن القومي وشؤون الشرق الأوسط، أنظر: بول فندلي، **جديد العلاقات الإسرائيلية الأمريكية**، (ترجمة محمود يوسف)، شركة المطبوعات للتوزيع، القاهرة- مصر، 1996، ص 63.

[48]- إليزابيث سكوتر (وآخرون) "**الإنفاق العسكري" في التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي**، الكتاب السنوي 2005، (فريق ترجمة حسن حسين، وعمر الأيوبي بإشراف سمير كرم)، بيروت، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية 2005، ص 273.

[49]- علي عبد الصادق، "**جماعات الضغط اليهودي والسياسة الأمريكية –دراسة حالة "إيباك"**، مركز المحروسة، القاهرة، مصر، 2004، ص 54.

[50]- المرجع نفسه، ص 57.

لشؤون الأمن القومي" Jewish Institute for National Security Affairs والذي تأسس في **1976** بهدف تعزيز الدعم العسكري لإسرائيل ويرى المعهد أن هناك تطابقا تاما بين الأمن الأمريكي والإسرائيلي، ويبقى هذا المعهد الذي يتخذ من واشنطن مقرا له على اتصال وثيق مع المؤسسات الأمريكية وبصفة خاصة وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون)، كما قام المعهد بإنفاق ملايين الدولارات من أجل نشر آراء وأفكار اللوبي الصهيوني خاصة **"أيباك"**على الساحة السياسية الأمريكية .

خلاصة:

على الرغم من أن الجالية اليهودية المتواجدة في الولايات المتحدة الأمريكية لا تمثل أكثر من 3٪ من إجمالي سكان الدولة إلا أنها ذات حضور مهيمن على قطاعات الاقتصاد والإعلام ومواقع صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية ، من خلال ذلك التأثير الذي تمارسه اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشؤون العامة **"أيباك"** على مراكز صنع القرار السياسي الأمريكي، وذلك راجع بالأساس لوزنها المتزايد اقتصاديا (ماليا) وإعلاميا وبيروقراطيا، فأصبحت قادرة على توجيه القرار في السياسة الخارجية الأمريكية في الاتجاه الذي يلتزم بأمن إسرائيل وتفوقها الإستراتيجي على سائر المجموعة العربية خاصة في منطقة الشرق الأوسط ، فقد تمكن اللوبي الصهيوني بقيادة **الأيباك** من اختراق السلطة ومراكزها الأساسية وآليات عملها ، والمتمثلة في إيصال الموالين لها إلى مفاصل الإدارة الأمريكية في البيت الأبيض والذي تتخذ وتحسم القرارات فيه، مرورا بالكونجرس ومجلس الشيوخ ووزارة الخارجية وانتهاء بالبنتاغون، مستفيدا من طبيعة النظام السياسي الأمريكي الذي يعطي الحرية لجماعات الضغط في ممارسة نشاطها وتأثيرها، من خلال استعمال المال في توجيه الحملات الانتخابية وكذلك تداخل عناصر النظام السياسي المتعلقة أساسا بدور الكونجرس والرئاسة والصلاحيات المخولة لهما في رسم وصنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية.

يضاف إلى ذلك الاختراق الذي مارسته **الأيباك** على السياسيين وصناع الرأي في أجهزة الإعلام والمراكز الجامعية ومراكز البحوث والدراسات والتي كان لها الدور الكبير في عملية صنع القرار للسياسة الخارجية الأمريكية ،وكذلك التأكيد على أن إسرائيل الدولة الديمقراطية الوحيدة في منطقة الشرق الأوسط وسط مجموعة من الدول الاستبدادية التسلطية ، حتى أضحى المواطن الأمريكي يعتبر الدفاع عن إسرائيل واليهود في مواجهة العرب أو المسلمين هو واجب ديني مقدس وأخلاقي قبل أن يكون مصلحيا أو إنسانيا.

استطاعت منظمة **"أيباك"** أن تهيمن على مراكز صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية من خلال ذلك النفوذ الكبير والاختراق الواضح للمؤسسات الرسمية الأمريكية (الكونجرس والرئاسة وبقية الوزارات المتخصصة في رسم وتنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية ،من خلال اكتسابه لعدة عوامل ساهمت في ذلك الاختراق ومنها المصادر المالية الكبيرة (الممولين من الأثرياء اليهود وغير اليهود المساندين لإسرائيل) وأصبحت بذلك قوة اقتصادية مهيمنة وفاعلة بل وموجهة على الساحة الأمريكية، وكذلك دور الصوت اليهودي الذي يضم قاعدة واسعة وهامة من الناخبين اليهود مما يساهم في توجيه العمليات الانتخابية سواء التشريعية (الكونجرس أو الرئاسية) والذي شكل عامل قوة **للأيباك** في تحقيق أهدافه واستراتيجياته في كل محطة انتخابية.

واستطاعت تلك المنظمة أن تطبق هيمنتها على المؤسسات الإعلامية والجامعية ومراكز الأبحاث والدراسات والتي كانت قوة إضافية للأيباك لكونها تعتبر خزانات للفكر وللمعلومات مررت من خلالها أهدافها ومشاريعها ورسائلها التي تخدم وتدعم الكيان الصهيوني -إسرائيل- في الشرق الأوسط عموما وفي صراعه مع الفلسطينيين خصوصا.

Ministry of higher Education and Scientific Research

University of Djelfa

Journal of Political and Administrative research

International Scientific journal published at Univérsity of Djelfa

NUMBER 11, DEC 2017

EISSN: 2602-6104 ISSN: 2335-1128